

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

وحدة إسلامية من أين نبدأ ؟ صالح أحمد عاشر الكويت (558) بسم الله الرحمن الرحيم (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبية وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدئوا وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم). سورة البقرة: 143. في ذكرى المولد الشريف لخاتم الأنبياء والمرسلين وأفضل الخلق اجمعين النبي الأكرم محمد بن عبد الله عليه وآله وسلم الذي نجتمع بمناسبته في ظل هذا المؤتمر المبارك في هذه المناسبة العظيمة تتهاوى إلى أذهاننا تلك الصور الجميلة التي رسمها خاتم الأنبياء للمجتمع الإسلامي حيث الانسجام التام بين أبنائه والترابط والتراص كالبنيان المرصوص وعظيم البركات والخيرات التي أحاطت بالمجتمع من كل صوب وحصب. واليوم ونحن نتذكر تلك المنجزات العظيمة لا تغدوّياً بأمجاد الماضين وإنما أملاً وطموحاً لأن نعيده شيئاً من ذلك العهد في ظل وحدة إسلامية يتعاونون فيها المسلمون ويتكاففوا في قضاياهم المصيرية. ولا شك أن من يدعون إلى ذلك ويحملون راية هذه الدعوة ويشجعون عليها إنما هم المخلصون من أبناء الأمة والحربيون على رفعة وعزّة شأنها وهم المتفهمون والمتطلعون لما هو صالح الإسلام والمسلمين. وتأتي الجمهورية الإسلامية الإيرانية على رأس أولئك، فهي لم تألوا جهداً في هذا المضمار، ولا يفوتنا دور العظيم الذي قام به مؤسسها وقائدها الراحل الإمام الخميني قدس سره الشريف الذي صادف ذكرى رحيله في الأيام القليلة الماضية. إن أعداء الامة يحذرون كل الحذر من أي مشروع وحدوي في الامة فهم يضعون العراقيين والعصي في عجلة كل خطوة تعاون بين أبناء الأمة. وأعداء الأمة ليسوا فقط أولئك المتترسون في الغرب ليحيكوا المؤامرات وإنما أيضاً بعض مدعى الإسلام والانتماء إليه الذين يسعون جهدهم لتفريق الأمة وبث الخلافات والصراعات ليهيئوا الأرضية لأعداء الأمة من الخارج. ولعل ما قام به النظام العراقي الطالم في حربه العدوانية على جيرانه والذي كلف الامة مئات الآلاف من الأرواح التي ازهقت وبلايين الدولارات التي ذهبت هباءً هذا إلى جانب الدمار الكبير الذي اصاب المنطقة، وأسوأ تلك الأضرار التي ترتب عن هذه المغامرات الطائشة هو الفرقه والشتات الكبير الذي منيت به امتنا الإسلامية. ولا زلنا في الكويت كما هو الحال في الجمهورية الإسلامية الإيرانية نعيش آثار هذه الحروب المفتعلة من قبل النظام العراقي ولا زال الجرح لما يندمل، فلا زال أسراناً يقبعون في سجون ومعتقلات صدام حسين. إننا في ظلّ موضع المؤتمر المطروح بين أيدينا لنؤكد على ان الوحدة الإسلامية مشروع ضخم وكبير وحتى نصل إلى هذا

الطموح المنشود لا بد من خطوات وآليات تقربنا إليه وهنا نقترح التالي: 1 - إن تطوير العلاقات بين الدول الإسلامية على الصعيد الرسمي يساهم بشكل مؤثر في التقارب بين أبناء الأمة ولعل ما شهدته العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والدول العربية والخليجية منها بشكل خاص في السنوات الأخيرة ساعد على تقارب شعوب المنطقة وهيأها لتقبل مشاريع التعاون والتكاتف في ما بينها، وهذا مثال يمكن أن يحتذى به في عالمنا الإسلامي، لذا فالحكومات والهيئات الرسمية في دولنا معنية بشكل مباشر لإزالة أسباب التوتر وسوء الفهم في ما بينها. 2 - إن تطوير العلاقات التجارية والثقافية بين الدول الإسلامية يفتح أما مها طريقاً ممهداً لمشاريع الوحدة، والواقع الإسلامي لا زال يعاني الكثير من التشرذم والتبعاد رغم المصالح المشتركة والعوائد الاقتصادية الكبيرة والمهمة التي يمكن أن تجنيها بلادنا من التعاون في ما بيننا. 3 - التركيز على المساحات المشتركة بين المسلمين، وهي كثيرة وعديدة، فهناك القضايا الإسلامية المركزية كقضية القدس الشريف والتي لا بد أن تصير راية يلتف حولها المسلمون كافة . إن ما يعاني منه أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة ليعد من أ بشع الجرائم التي ترتكب بحق الإنسانية ، وعالمنا الإسلامي يغط في نوم عميق كأن الأمر لا يعنيه ، فأي وحدة إسلامية ننشد لها دون أن يتحرك الضمير الإسلامي لنصرة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسولنا الكريم. 4 - إن أهل البيت عليهم السلام والذي ينعقد هذا المؤتمر باسمهم الشريف يعدون من أهم المشتركات بين جميع المسلمين ، فقد اتفقت كل الفرق الإسلامية بمختلف مشاربها على إجلالهم وحبهم وتقديرهم فهم من قال عنهم الجليل الأعلى في كتابه الكريم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى) وأي مودة أعظم من الاقتداء بهديهم والوحدة تحت رايتهم. إن "اتخاذ أهل البيت عليهم السلام محوراً للوحدة الإسلامية حري لأن يصبح مادة للبحث والدراسة، وإن المثقفين ورجال العلم والدين من أبناء الأمة تقع على عاتقهم هذه المسؤولية التي لو قاموا بها على أكمل وجه لأصبحت قاعدة صلبية يستند عليها مشروع الوحدة الإسلامية. إننا اليوم نعيش في أفضل مراحل التاريخ الإسلامي فهما وتعقلاً وإنصافاً في نظرته إلى أهل البيت عليهم السلام ، فقد ولد في زمان يقتل فيه أهل بيته نبيٌّ هذه الأمة، وولد في زمان يسبون فيه من على منابر المسلمين، وولد في زمان يهمنُّشون فيه، ولا زلنا بحاجة إلى اقتراب أكثر من فكرهم وعطائهم اللامحدود. إننا نرى أن أهل البيت عليهم السلام المنبع الرئيسي الذي يمكن أن تنطلق منه كل مشاريع الوحدة بين المسلمين. وإننا نسأل أن يوفق كل المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية للعمل على التقارب والتعاون وبالتالي الوصول إلى وحدة إسلامية مباركة إن شاء الله. وإن ولي التوفيق .. والصلة والسلام على نبينا الأكرم وأهل بيته الطاهرين. صالح أحمد عاشور عضو مجلس الأمة

